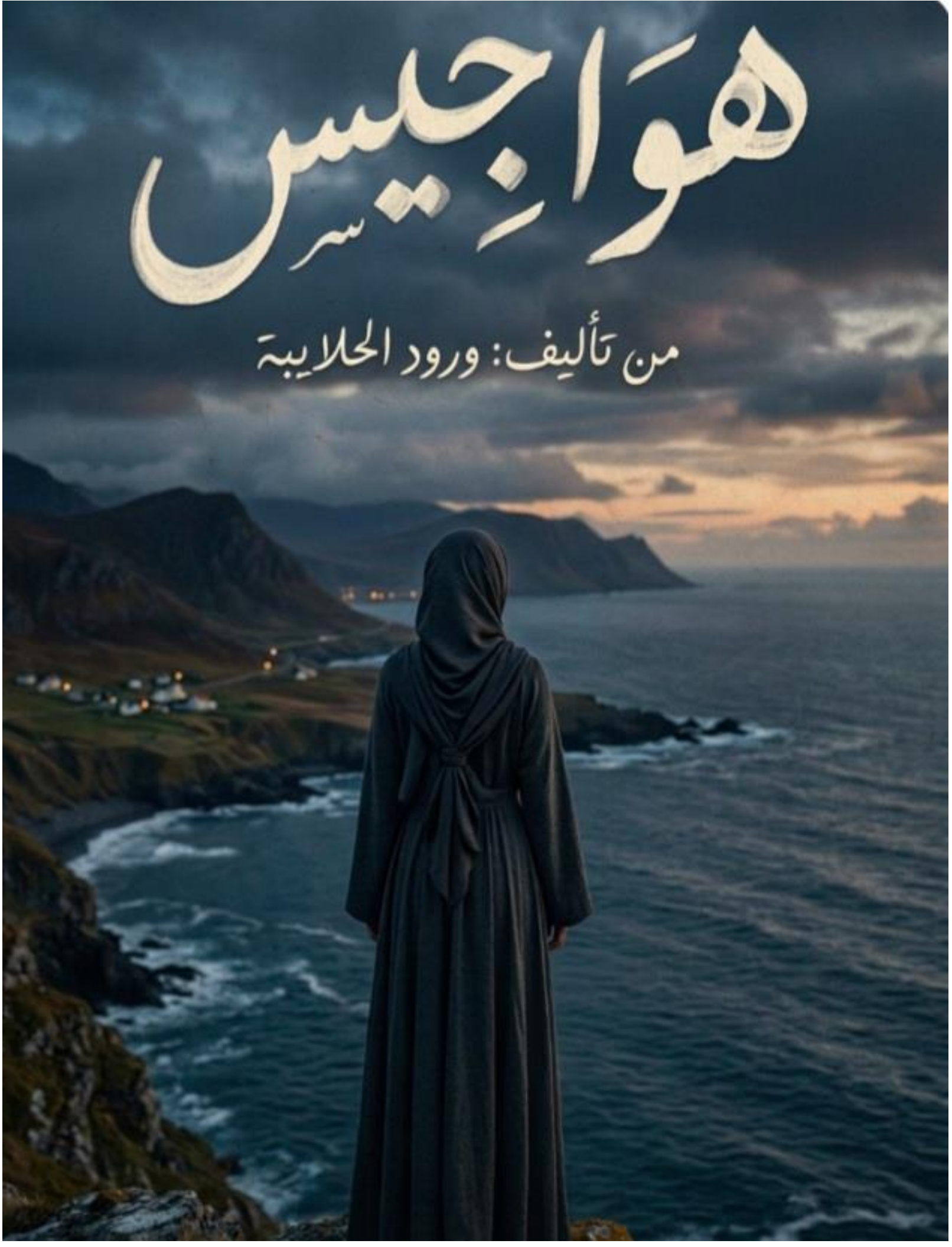
هوَاجِيس
من تأليف: ورود الحلايبة

الاهداء

الى مَن وهبني القوةَ حينَ وهنت
وأنارَ لي الدربَ كلما تعثرت خُطاي
إلى الخالقِ العظيم، ربِ العالمين.. الحمدُ لله

وإلى نفسي التي لم تخذلني يوماً
إلى الروحِ التي صمدت بوجهِ التحديات
وتحملت عناءَ الطريقِ وسهرَ الليالي الطويلة
آمنتِ بالوصولِ حينَ كادَ اليأسُ يغلبني
أُهدي هذا العملَ تقديراً لصمودكِ واستمراركِ

المقدمة

بينَ طياتِ هذهِ السطورِ حكايا تشبهكم
كلُّ من يقرأُ هذهِ الكلماتِ سيشعرُ
أنهُ المقصودُ والمستهدفُ في كلِ حرفٍ
فهذهِ الروايةُ مرآةٌ تعكسُ حياتنا اليوميةَ
بكلِ ما مررنا بهِ من تفاصيلَ
من لحظاتِ كسرٍ تتبعها ساعاتُ جبرٍ
ومن لذةِ نجاحٍ بعدَ مرارةِ فشلٍ
ستجدونَ هنا القوةَ في أوجِ الضعفِ
والثقةَ التي وُلدت من رحمِ الخذلانِ
هيَ قصتكم التي لم تُروَ بعدُ علناً
كتبتُها بقلبٍ يشعرُ بكلِ ندبةٍ تركتها
الأيامُ على أرواحكم المتعبةِ والجميلةِ معاً
لذا، اقلبوا الصفحةَ لتجدوا أنفسكم هناكَ
بينَ السطورِ وخلفَ ملامحِ أبطالِ الحكايةِ.

في بادئ الامر، سيخيل اليك أن العالم بأسره ..... يتحلق حولك،
وأن الوجوه من حولك ليست سوى مرايا تعكس مودتك،
والانصار كُثرٌ يشدون على يدك كلما مالت بك الخُطى.
لكنّ الأيام، في طياتها مكرٌ لا يظهر الا في العواصف.....
فحين تهبُّ رياحُ الابتلاء، يتساقطُ العابرون.
كأوراق الخريف اليابسة .....
فلا يبقى على أعصاب حياتك ثمرٌ ولا ظل.

هناك، وفي تلك اللحظة الفاصلة، ستدرك يقينا،
أن كُل الرهانات على البشرِ خاسرة .....
وأنّ الملاذ الوحيد الذي لا يضيقُ بك هو اللجوء الى الله عز وجل.
ثمّ حِصنُّك الداخليُّ الذي بنيتهُ من شتات نفسك.
ستعلم ان الضوء الذي لا ينطفئ هو ذاك الذي ينبعُ من أعماقك،
وما سوى ذلك ..... مُجرد أضواءٍ عابرةٍ في ليلِ الغرباء.

طاقة الانسان تحمل الكثير،

كثير جدا لدرجة أنك تعتقد أنها لا تنتهي

الانسان يمكنه أن يصبر، أن يتحمل، أن يبتسم وسط العواصف

لكن الأيام لا ترحم.

كل استهلاك لهذه الطاقة، كل دمعة مخفية، كل كلمة لم تُقال،

تقلل قليلا من قوته، تدريجيا..... بلا صوت.

قد يظن الانسان نفسهُ قويا بلا حدود،

لكن مع مرور الأيام،

تبدأ أذنهُ بالثِقلِ لا تسمع،

وعقلهُ يرفض، وقلبهُ يئن .....

حتى أبسط الأمور تُصبح عبئا لا يُحتمل.

"صبرُ الانسانِ بحرٌ، لكنه بحرٌ لهُ شاطئ.....

وكل موجةٌ تمتص شيئا من عمق هذا البحر."

وفي النهاية تُدرك أن القوة ليست بعدد الأيام،

بل بعدد الأيام التي نحافظ فيها على طاقتُنا،

ونعرف متى نصمت، متى نبتسم، ومتى نرحل قليلا .....

لنجمع ما تبقى من أنفُسِنا.

طاقةُ الانسان كخزانِ ماءٍ كبير،
يستطيع أن يتحمل الكثير والكثير،
لأيامٍ طويلة، ولأوقاتٍ لا تُعد ولا تُحصى.
يستقبل الضغوط، يتحمل الألم، ويبتلع الحزن
كما يبتلع الخزان الماء.

لكن خزان الانسان هش،
ثُقبٌ صغير واحد يكفي ..... لكسر التوازن،
يُسرب ما بداخله خارجا بلا رحمة

" كم هو غريب هذا الخزان!!!!!!!!!!!!!!
يحتفظ بالكثير،
ويخسر كل شيء من فتحة صغيرة."

الانسان قادر على الصبر، قادر على التحمل،

لكن كل ثقب، كل خطأ، كل ألم لم يعالج،

يجعل الماء يتسرب تدريجيا.....

حتى الخزان الكبير يصبح فارغا .....

ويظل الانسان واقفا أمام نفسه، ينظر لِما فقده،

ويعيد حساباته.

هل يستمر في ملء الخزان أم يحمي ما تبقى منهُ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

هل هذا التحمل يمكن أن يُفقِدُنا عقلنا؟

نعم.....يمكنهُ أن يفقدنا العقل،

يمكنهُ أن يسرق القلب، ويتركنا بلا شعور،

يسحب كل ما نحملهُ من صبر،

وأفكارُنا سُحباً متشظية في سماء الغرباء.

الانسان يتحمل، يتحمل، ويتحمل.....

كأنه جبلٌ صامدٌ أمام الرياح،

لكن الرياح لا تعرف الرحمة،

وكل ضغطٍ إضافي هو شحنة صغيرة تهدم الجبل تدريجيا.

"نتحمل حتى ننسى أنفسنا.....

ونقف يوما لنكتشف أننا أصبحنا مجرد صدى لما كنا عليه".

كل كلمة مسمومة، كل لوم مخفي، كل ألم لم يُفرغ.....
يضع علامات على الجروح.
تتركنا نشعر بالضياع بين ما نتحملهُ ومالم نعد قادرين على تحملهُ.

يمكن للتحمل أن يكون نعمة.....ويمكن أن يكون لعنة
يمكن أن يصنع منا أقوى ما في العالم.....
أو يسرق منا كل شيء: العقل، القلب، الإرادة، وحتى الامل.
حين فقدتُ طاقة
التحمل،
حين أصبحت الأيام ثقيلة جدا على قلبي وعقلي،
لجأتُ الى الصلاةٍ والعبادة.....
التي كانت ومازالت الملجأ الوحيد لي،
المكان الذي أستطيع فيه أن أفرغ كل ما بداخلي،
وأستعيد ما تبقى من نفسي.

وما بين ضيق وحزن.....

وإذا بها فتاةٌ صغيرة، تظهرُ فجأة!!!!!!!!!!!!!!

تمسك بيدي، تنظر اليّ بعينين صادقتين،

وتًعيد لي طاقتي،

وتزرع بداخلي الرغبة بالحياة، بالإيجابية،

بالحب لنفسي وذاتي.....

نعم انها نفسي وذاتي.

الفتاة الصغيرة التي أهملتها طويلا، التي نسيت أن اعتني بها في زحمة الأيام.

تعود اليوم لتقول لي:

"أنا هنا.....سأحملك سأشعل بداخلك نورك من جديد".

ومن بين ركعات الصلاة، ومن بين همسات قلبي،

أدركتً أن الشفاء ليس في الخارج،

بل في داخلي.....

في لمسة ذاتي لنفسي،

"كل ما فقدناه من قوة.....

يمكن أن نعيدهً لأنفسنا،

حين نسمح لقلوبنا بالاعتناء بأنفسها".

نعم.....لا شيء يستحق الاهتمام سوى عبادتي لله، وذاتي

ذاتي التي رافقتني بصمت،

التي عاشت معي كل لحظة فرح وحزن،

كل صبر وكل ألم.....

هي التي صيرت عليّ حين تجاهلتها،

وحين كسري نطقت، همست، وأشعلت بداخلي نور الاهتمام.

لقد كانت هناك دائما،

الفتاة الصغيرة في داخلي، التي لم تنطق حتى شعرت بالتهديد،

حتى كادت أن تُنسى.....

لكنها اليوم، حين احتجتها،

مدت يداها، وقالت لي بصمتها العميق:

"أنا هنا.....سأحميكِ، سأذكركِ بحقي في الحب والاهتمام.

الثقةُ هي بوصلةُ الحياةِ الصعبة.

ثقتُنا بالخالقِ يقينٌ صامدٌ أبداً.

لكن ثقتنا بالبشر هشةٌ ومُتقلبة.

كالسجينِ المَحكومِ بعشرينَ عاماً مضَت.

الجميعُ هناكَ نَسوا مَوعدَ خروجِه.

الا قلبهُ ضلَّ مُعلقاً بالسماء.

فخابت ظنونُهم، واستجاب اللهُ ليقينِه.

ليسَ كُلُّ عابرٍ يستحق الثقة.

الثقةُ حظٌ.....قد يُصيب وقد يَخيب.

بشرٌ منحناهم الامانَ فكانوا كالأفاعي،

لدغوا اليدَ التي امتدت لإحسائهم.

وبشرٌ صانوا العهدَ بصدقٍ ووفاء،

كانوا كالكلابِ في اخلاصهم المتين.

فالثقةُ لا تُعطى.....بل تُستحق.

لم أكن ادركُ في البدء أنّ الثقةَ مسؤوليةً .... تنوء بحملها الجبالُ الرواسي،
ظننتُها جسراً آمناً .....فاذا بها مضيقٌ وعِرٌ تتقاطع فيه نيران الغادرين.

أنا اليوم أشبهُ بتلك الأرض التي وقفتْ في مَهبِ الصراع،
تحرسُ صمتّها وتصونُ عهدها،
بينما تنهالُ فوقَ رأسها صواريخُ الاطماعِ المتبادلة.
وقفتُ في "المنتصف" تماماً،
ليس لأنني طرفٌ في النزاع،
بل لأنني كنتُ الوحيد الذي صانَ السرّ ووثقَ بالوعود،
فصارَ صِدقي هو الثغرةَ التي يتسللُ منها الخصوم.

لقد استأمنوني، فكنتُ ك "يوسف" في حُسنِ ظنّه حين استسلمَ لإخوته،
خرجَ معهم يبتغي الرعي واللعب "بقلبٍ أبيض"،
فلم يستقف الا وهو في غيابة الجُبِ وحيداً،
يسمعُ دويّ مكائدهم في الأعلى.
هم ألقوا به في غمراتِ الخطر،
ثم عادوا ب "دمٍ كذب" يبررون غدرهم أمام الضمائر.

ان الثقةَ في هذا الزمان ليست مَرفأً،
بل هي "صاعقُ تفجير"، مَن يحملها يُخاطر بأن تتفجر فيه أولاً.

لقد عرضتُ قلبي مستودعاً لأسرارهم،
فجعلوا من صدري ساحةً لتصفيةٍ حساباتهم.

وما أصعب أن تدفعَ ثمنَ حربٍ لم تشعل فتيلها
فقط لأنك كنت "الأمين" الذي لم يتوقع أن يُطعن من جهة القبلة.

اليوم، أدركتُ ما عناهُ الخالقُ حين قال:((وَشْفَقْنَ مِنْهَا)) .....
فالأمانة ليست تشريفاً، بل هي حِمْلٌ،
يجعلك الهدف الأول حين يتساقطُ الغدرُ كالمطر الأسود،
وتصيرُ انت – بصمتكَ ووفائِكَ – الجدار الذي يتلقى الضرباتِ نيابةً عن الجميع.

" لو أن الوجعَ يُكتب، لملأتُ الآف الصفحاتِ عن تلكَ الخديعةِ التي نسميها" ثقة"،
فالبشرُ عابرون، والوعودُ غيمةٌ قد لا تُمطر.

لذا، لا تضع ثِقلكَ كلهُ على كتفٍ غير كتفك،
ولا ترفعْ سقفَ توقعاتك الا لربّ السماء،
فكلُّ استنادٍ على غير الله ونفسِكَ.....سُقوط.

"عود نفسك على صُحبة نفسك،
ودّربها ألا تستند الا على أعمدتها،
حين يطرق الخذلان بابك،
ولّ وجهك شطر الله، واسجد طويلاً،
وادعهُ بيقين:" يارب اجعل منقذي مني، واجعل كفايتي بك، ولا تجعل حاجتي الا اليك "
فمن وجد الله ثم وجد نفسه،
لن يضره من رحل او خذل".

يمضي الإنسان في دروب حياته غافلاً عما تخبئه له المنعطفات،
لا يدرك ماهية الوجوه التي ستطالعه؛
أيّها يحمل في طياته النقاء، وأيّها يرتدي القناع.

لكنه، برغم شتات الحيرة، يستند إلى يقين صلب لا يتبدل:
أن رب الخير لا يسوق في أقداره إلا الخير،
وإن تنكر الجبر في صورة كسر.

تتشابه الأرواح في هذه الدنيا كحبات "الفوشار" داخل قدر واحد؛
النار تحت الجميع مستعرة، والظروف المحيطة تبدو ذاتها، إلا أن الاستجابة تختلف.

فهناك من تمنحه النار بريق النضج فيفرقع معلناً نجاحه،
وهناك من يتأخر، ليس لأن قدراته خذلته أو لأن الحظ نسي ملامحه،
بل لأن لكل روح ميقاتاً خاصاً يحدده مالك الوقت

فمن لم "يزهر" نجاحه اليوم، ليس لأنه فشل،
بل لأن الله يخبئ له نضجاً أعظم، ويعدّ له في الغيب قدراً يليق بانتظاره الصبور.

نسيرُ في دروبِ الحياةِ كمن يقتفي أثرَ المجهول،
لا الوجهةُ معلومة، ولا الأقدارُ عما ستُسفِرُ عنه واضحة.
لكنَّنا تعلَّمنا أنَّ البقاءَ للأكثَر صموداً؛
فلا بديلَ عن المضيِّ قُدماً مهما تعثَّرت الخطى أو كَثُرت في الأرضِ الثُّغور.
إياكَ أن تجعلَ لثرثرةِ العابرين صدىً في أعماقِك،

فكلُّ يدٍ حاولت أن تَلوِيَ ذراعَ حلمك،
ستعود يوماً لتسلك ذات الدربِ لعلَّها تدركُ الغبارَ الذي خلَّفتَه وراءك

إنَّ الحياةَ حقلٌ شاسع،
وما يدُك إلا زارعةٌ لِما ستحصده غداً؛
فبذورُ الخيرِ التي تبذرُها في خفاء،
ستعودُ إليك يوماً ثماراً يانعةً تفيضُ عن حاجتك.
أما الشرُّ، فما هو إلا دَينٌ مُؤجَّل،
لا يرتدُّ إليك إلا بذاتِ السوادِ الذي نفثته،
ليُطوِّقَ عُنقك حيثما حللت.
تذكّر دائماً.. أنَّ الأرضَ لا تخونُ بذرتَها، والزمانَ لا ينسى صنيعَ البشر ".

الحياةُ مواسم، ومن لم يحرث أرض صباه،
لن يجد في خريف عمره ظلاً يستريح فيه.
فذاك الذي عكف على غرس بذور السعي والكدّ،
سيقف في ختام الموسم شامخاً أمام حصاده،
يجنيهِ طمأنينةً ورخاءً.
أما الذي اتخذ من اللهوِ رفيقاً،
وبدّد أيام الغرسِ في التراخي؛
فلن يجد حين يشتدُّ الشتاءُ إلا أن يعضَّ أنامل الندم،
".واقِفاً في حقلٍ قاحلٍ لا ينبتُ إلا الخيبة

اغرس بذور الخير في دربك، وامضِ بوجهٍ لا يبتغي سوى مَرضاةِ الخالق،
واجعل من كلام البشرِ خلف ظهرك هباءً منثوراً؛
فما سلم من ألسنتهم حتى الأنبياءُ والمُرسلون.
إنَّ كلماتِ الناسِ سهمٌ ذو حدّين،
فإما أن تتلقفها لتصنع منها درعاً يزيدك صلابةً وقوة،

وإما أن تفتح لها ثغراتِ روحك فتُرديكَ قتيلاً في منتصف الطريق.
".الخيارُ لكَ وحدك: أن تجعل من ضجيجهم وقوداً لنجاحك، أو سُمّاً يغتالُ إرادتك ".

أحياناً، يطرقُ مسامعنا حديثٌ عابر من أفواه غرباءٍ نلقاهم في زحامِ الشوارع،
فنحسبُ الأمر محضَ صدفةٍ لا تلبثُ أن تتلاشى.
لكنَّ الحقيقةَ أعمقُ من ذلك بكثير؛
فلا وجودَ للصُّدفِ في قاموسِ الأقدار،
بل هو النصيبُ يسوقُ إلينا الرسائلَ في هيئةِ كلمات.
خلفَ كلِّ جملةٍ عابرةٍ لغزٌ مُشفَّر،
وكأنَّ اللهَ يُنطقُ العابرين ليُرشدَنا،
أو ليضعَ في طريقِنا مفتاحاً لبابٍ كُنّا نظنُّه مُوصدًا للأبد

“ ليست الحياةُ إلا أحجيةً كبرى،
مؤلفةً من مراحلَ شتّى، ولكلِّ مرحلةٍ منها مفتاحٌ لا يملكه إلا الصابرون.
ثمة محطاتٌ يسيرة، نعبرها بلمح البصر ونطوي صفحاتها كأنها لم تكن،
وهنالك عقباتٌ كؤود تستهلكُ من أعمارنا وقتاً وجهداً،
وتختبرُ أقصى طاقاتنا.
غير أنَّ الثابتَ الوحيد أنَّ كلَّ لغزٍ، مهما استعصى، لهُ نهاية؛
وما تلك المراحلُ الصعبةُ إلا دروسٌ
".تُهيئنا لنكونَ أجدرَ بحملِ المفاتيحِ التي تفتحُ لنا أبوابَ القمة “.

هكذا هي الحياة؛ تارةً تبتسم لنا وتُرضينا،
وتارةً أخرى تشتدُّ علينا وتُجافينا.
تلك هي سُنَّتُها المعهودة وقانونها الأزلي: يومٌ لك ويومٌ عليك .

تارةً نملكُ الدنيا من فرطِ سرورنا
نودُّ صبَّ الحُبِّ فوقَ قلوبِ العالمين

وتارةً تضيقُ الأرضُ الرحبةُ بما رحُبت
نهجرُ الوجوهَ ونلوذُ بصمتِنا عن الجميع
لكنَّ عزاءَنا أنَّ دوامَ الحالِ مُحال
فلا الفرحُ باقٍ ولا الأحزانُ تدوم.

نأخذُ أحياناً قراراتٍ نظنُّها خطأً كبيراً
لكنَّ الأيامَ تُثبتُ أنها كانت الأصحَّ
وقراراتٌ نراها في البدايةِ صواباً مُطلقاً
نكتشفُ بالنهايةِ أنها أكبرُ أخطاءِ العمرِ
هكذا تخدعُنا البداياتُ وتُنصفُنا خواتيمُ الأمورِ.

فلا نحكمُ على القراراتِ في بداياتِها
فأغلبُ تلكَ البداياتِ تكونُ وَهْمًا خادعًا
والحقيقةُ لا تظهرُ إلا بصدمةِ النهاية
لذا تريثْ قبلَ إطلاقِ حُكمكَ النهائي.

ثمةَ قراراتٍ تبدو كالملائكةِ في طُهرِها
لكنَّ في جوفِها جحيماً يُحرقُ الروحَ
وقراراتٌ تبدو كالقُبحِ في عَيْنِ الرائي
لكنَّ باطنَها جناتٌ تَسُرُّ الناظرينَ بحُسنِها
فلا تغرنَّكَ أثوابُ الزيفِ التي يرتديها
فالحقائقُ العميقةُ تختبئُ خلفَ ستائرِ القُبحِ.

سِرْ في دروبِكَ متوكلاً على اللهِ
لا تُسرفْ بطيبٍ يكسرُ هيبةَ رُوحِكَ
ولا تكنْ بخيلاً فتجفَّ منابعُ جودِكَ
اجعلِ التوازنَ نبراساً ينيرُ خُطى دربِكَ
فخيرُ الأمورِ دائماً هو الوسطُ العدلُ.

اجعلِ التوازنَ ميزانًا يحكمُ نبضَ حياتِكَ
فالاعتدالُ يقينا شرورَ التطرفِ في المشاعرِ
والتوسطُ في العطاءِ يحفظُ كرامةَ النفسِ.

الناسُ كأثوابٍ نقتنيها في مَسيرِ الحياةِ
فبعضُها نختارُهُ بِشغفٍ ونرتديهِ بِودٍّ
وبعضُها لا يُلائمُنا لكنَّنا نرتديهِ صَبراً
إكراماً لِشخصٍ مَنحنا إياهُ بِكلِّ حُبٍّ.

حياتُنا كتابٌ والناسُ صفحاتٌ وكلماتٌ قد سُطِرَتْ
أخطاءٌ عابرةٌ نَطوي صَفحتَها كي نواصلَ المَسيرَ
لكنَّ جروحاً تَبقى نُدوبُها غائرةً في السطورِ
فنَمضي لتمزيقِ الورقِ كُلِّهِ حتّى لا نَعودَ
نَحرِقُ الذكرياتِ الأليمةَ كي لا نلمحَ طيفَها
فبَعضُ الفُصولِ قاسيةٌ لا تستحقُّ القراءةَ مَرَّتينِ
نَخطُّ مَستقبلاً جديداً فوقَ رُكامِ ما مَضى.

روايتي مَلاذٌ حَوى تَفاصيلَ عُمرٍ مَضى وانقضى
في كُلِّ سَطرٍ دَفنتُ سِرّاً ومَوضوعاً جَديداً
كُلُّ يَومٍ عِشتُهُ كَانَ حِبراً على الوَرقِ
جَعلتُ صَفحاتِها صُندوقاً يَحرسُ كُلَّ شُعورٍ دَفينٍ
أودعتُ فيها ضِحكاتِ الفَرحِ وأوجاعَ الخَيبةِ المُرّةِ
هِيَ مِرآةٌ لِتجاربَ صَقَلتني وعِلاجٍ لِروحٍ تَعِبَتْ
قد يَجِدُ القارئُ نَفْسَهُ بينَ ثَنايا كَلِماتي حتماً
فالكَسرُ والجَبرُ والوَفاءُ والغَدرُ لُغَةٌ جَميعُنا نَفهمُها

تَشابهتِ الأقدارُ وإنِ اختلفتِ الأسماءُ في الروايةِ أبداً
جَسّدتُ صِراعَ البَشرِ في سُطورٍ تَفيضُ بالصِدقِ.

أنا بطلةُ حكايتي، ودلالي هو ميثاقي
لا أقبلُ قولاً يخدشُ رقةَ إحساسي
صنعتُ لنفسي عالماً من الترفِ المطلق
فأنا الملكةُ والمدللةُ في كلِ حين
اكتفيتُ بذاتي عن دلالِ سائرِ البشر
رسمتُ حدودي بذكاءٍ ورقةٍ وفنٍ راقٍ
كلماتي هيَ العطرُ الذي يملأُ المكان
روحي ترفضُ القسوةَ وتطلبُ دائماً الصفاء.

سجودي لربي يمنحني رفعةً بلا كبر
عزةُ نفسي نبعٌ من تقوايَ لله
أدللُ روحي فهيَ أمانةٌ من ربي
نفسي هيَ الوحيدةُ التي تستحقُ اهتمامي
أعبدُ الخالقَ وأعتزُ بكرامتي بينَ خلقه
تواضعي لربي لا يلغي كبرياءَ ذاتي
طهرُ قلبي يرفضُ الذلَ لأيِ بشر
أنا كريمةُ النفسِ في حضرةِ الحق.

رأيُ العبيدِ لا يهزُّ عرشَ يقيني
يكفيني فخراً أنني عندَ نفسي عظيمة
اعتزلتُ ضجيجَ الخلقِ لأسمعَ صوتَ قلبي
خلوتي بربي هيَ الغايةُ ومنتهى الأمل

أعبدُ خالقي وأُجملُ روحي بفيضِ عطائه
انشغلتُ بذاتي فغدتْ جنةً يشتهيها البعيد
كلامُ الناسِ تحتَ أقدامي يبني سلمي
أنا حرةٌ باللهِ، مستغنيةٌ عن العالمين.

الخدمةُ عملٌ وليست مَدعاةً لإهانةِ النفس
حُسنُ التعاملِ أسمى من كثرةِ الطلبات
النفوسُ الكبيرةُ تطلبُ بأدبٍ ورقٍي عالٍ
الخادمةُ إنسانةٌ تستحقُ التقديرَ واللطفَ دائماً
ليست الألقابُ مَن تمنحُ الناسَ قدرَهم
رُقيُّ القولِ يمحو تَعَبَ الجسدِ المُضني
نحنُ عِبادٌ والخالقُ وحدَهُ هوَ السيد
مَن يرحمُ الخَلقَ يرحمهُ ربُ العباد.

تعاملْ بلطفٍ فالمالُ ظلٌ وسوفَ يزول
غنى التقوى يدومُ والمالُ حطامٌ فانٍ
إهانةُ البشرِ جرحٌ لا يندملُ مع السنين
الأسى محفورٌ كالنحتِ في صخرٍ صلد
إخفاءُ الظلمِ كإخفاءِ النقشِ تحتَ الإسمنت
سيتآكلُ الزيفُ ويظهرُ جرحُ القلوبِ مجدداً
كُنْ هيناً ليناً تملكْ قلوبَ عبادِ الله
فالذكرُ الطيبُ يبقى أثراً لا يمحى أبداً.

اصفحْ وصافحْ ليرحلَ عن قلبكِ الضيق
سامحْ تُسامحْ فكلُّ دَيْنٍ سوفَ يُقضى

ما تفرشُهُ اليومَ غداً سوفَ تجلسُ عليه
صنائعُ المعروفِ تعودُ لأهلها بالخيرِ دائماً
ظلمُ العبادِ دَيْنٌ يطاردُ صاحبهُ للأبد
لا مفرَّ من جزاءِ عملكَ مهما هربت
بذرةُ الخيرِ تثمرُ في دربكَ نعيماً مقيماً
هكذا تنتهي القصةُ بعدلِ ربِ السماء.

البشرُ طينٌ وماءٌ ومصيرهم للتراب
لا فخرَ لمخلوقٍ فكلنا للزوالِ نسير
الجرحُ يبقى أثراً يشوهُ وجهَ الروح
اتركْ خلفكَ طيباً أو التزمْ صمتاً
لنْ يُخلدَ إنسانٌ مهما علا شأنهُ
كفنٌ واحدٌ يجمعُ الغنيَّ والفقيرَ معاً
اجعلْ كلامكَ بلسماً يداوي لا سُماً
ارحلْ بسلامٍ ودعِ الخلقَ للخالقِ وحده.

تغيرت الملامح حين دخل ذلك الغني
ينظر للناس بكبرياء لا ينتهي أبداً
نسي أن التراب هو الموعد المحتوم
جمع الأموال فظن أنه ملك العالم
لكن القلوب الطيبة لا تشترى بالذهب
وقف الفقير صامداً أمام كيد الزمان.

إن الدنيا معبرٌ وليست دار بقاء
نحن فيها ودائعٌ والودائعُ يوماً تعودُ
اجعل لنفسك خبيئةً صالحةً مع الله
رضا الناسِ غايةٌ لا تدركُ أبداً
انشغل بآخرتكَ ولا تلتفت لقول البشر

الفوزُ الحقيقيُ هو نجاةُ يومِ الحسابِ
أخلص نيتك للهِ يبارك في عملكَ
ما كان للهِ دامَ واتصلَ دائماً
اترك أثراً طيباً قبل رحيلك المحتوم.

نحنُ أرواحٌ تعطشُ لغيثِ الاهتمامِ الحاني
ليستِ الهديةُ بالقيمةِ بل بصدقِ الشعورِ
قطعةُ حلوى تجبرُ كسراً في الوجدانِ
أنا بشرٌ يحيى بلمسةِ ودٍّ لطيفةٍ
قيمةُ الإنسانِ لا تقاسُ بحجمِ الثراءِ
وجودكَ بصمةٌ فريدةٌ في لوحةِ الكونِ
لا تحزنْ إن جفاكَ بعضُ البشرِ
أنتَ عندَ اللهِ غالٍ ومكرمٌ جداً
ابحثْ عن قيمتكَ في عينِ خالقكَ.

لا تطلبْ وداً من قلوبِ البشرِ
اجعلْ مقامكَ عالياً في ذاتِكَ أولاً
كُنْ ثابتاً يبحثُ الجميعُ عن رضاكَ
رضا الناسِ مثلُ شمسِ شتاءٍ كاذبةٍ
تغريكَ بالدفيءِ وخلفَ النافذةِ صقيعٌ مريرٌ
خَفّفتَ رداءكَ فانصدمتَ ببردِ الواقعِ القاسي
يكفيكَ أن يرضى عنكَ ربُّ السماءِ
من مَلَكَ رضا اللهِ مَلَكَ الكونُ
اعتلِ بِنفسكَ فوقَ احتياجِكَ للخلقِ جميعاً.

حتى مرآتُك إن خانتكَ يوماً فخدعها
قُلْ أنا أجملُ ما خلقَ ربي
عززْ بِنفسكَ فهيَ الأحقُ بالحبِ دائماً

البشرُ يومٌ معكَ ويومٌ صاروا عليكَ
نفسُكَ هيَ الوفيةُ إن أحسنتَ تربيتَها
الروحُ كالطفلِ تنمو على ما عودتَها
لا تغدرُ بكَ نفسٌ أنتَ راعيها
اصدقْ معَ ذاتِكَ يصدقْ معكَ الوجودُ
أنتَ السندُ لنفسكَ حينَ يرحلُ الجميعُ.

أحياناً نصمتُ والجرحُ في القلبِ غائرٌ
ليسَ ضعفاً بلْ حُباً لمنْ آذانا
غالونَ همْ رغمَ نصلِ جراحِهمُ القاسيةِ
نحنُ أرواحٌ رقيقةٌ لا تُقيدُ بالانتقامِ
نتجاهلُ الألمَ كيْ لا نكسرَ منْ نُحبُّ
الصمتُ عنِ الجرحِ شموخٌ لا يدركهُ أحدٌ
عِزةُ النفسِ تمنعنا منْ ردِّ الإساءةِ
نكتفي بالرحيلِ الصامتِ بدلاً منَ العتابِ
سلامٌ على القلوبِ التي لمْ تجرحْ.

ما باليدِ حيلةٌ إلا دعاءَ ربِّ السماءِ
يا ربِّ حننْ قلوباً قستْ علينا كثيراً
ثبّتْ يا اللهُ حنانَ قلبي رغمَ المواجعِ
لا تجعلْ قسوةَ الحياةِ تغيرُ طهرَ روحي
سأبقى رقيقاً مهما اشتدتْ رياحُ الزمانِ العاتيةِ
الجرحُ يؤلمُ لكنَّ الرقيَّ يمنعنا منَ القسوةِ
أعوذُ بكَ منْ قلبٍ ينسى الرحمةَ يوماً
اجعلْ صبري جميلاً وعطائي لوجهكَ الخالصِ دائماً
القوةُ ليستْ في البطشِ بل في اللينِ
سأظلُّ أزرعُ الوردَ في دروبِ الجافينَ صبراً
ربي أنتَ حسبي حينَ تضيقُ بيَ السبلُ.

أشرقت الشمسُ فإطوِ سجلاتِ الأمسِ تماماً
اليومُ حياةٌ جديدةٌ وصفحةٌ بيضاءُ بكرٌ
لا تُتعبْ نفسكَ بمحوِ أخطاءِ الماضي
الممحاةُ تتركُ أثراً يُشوهُ نَقاءَ الورقِ
امزقْ صفحةَ الأمسِ وابدأْ منْ جديدٍ
نقاءُ البداياتِ يستحقُ قلباً خالياً تماماً
الخطأُ دَرسٌ وليسَ قيداً يسكنُ مِعصمكَ
كُنْ كالشمسِ تشرقُ وتنسى ليلها الغابرَ
جمالُ يومكَ يبدأُ منْ نسيانِ أوجاعكَ.

لا وقتَ للسقوطِ فقمْ وأكملِ الدربَ
حتى لو فاتَ الأوانُ ابدأْ مجدداً
كلُّ فجرٍ هو ميلادٌ لروحكَ الطموحةِ
إن فشلَ حلمٌ فابنِ غيرهُ حالاً
الحزنُ لا يعيدُ ما فُقدَ من أحلامٍ
البكاءُ لا يَبني مستقبلاً ضاعَ بالأمسِ
الفوزُ لمن يستمرُ حتى الرمقِ الأخيرِ
اجعلِ الإصرارَ وقوداً لرحلتكَ الطويلةِ جداً
الحياةُ لا تعترفُ إلا بمنْ يرفضُ التوقفَ.

لماذا نتوقفُ ونشقى خائفينَ الموت؟
فالزهرُ يزهرُ متباهياً رغمَ الذبولِ
يتغنى الجميعُ بجمالِ بتلاتِهِ الزاهيةِ
ماتَ ذابلاً لكنّهُ نالَ المبتغى
حقّقَ الحلمَ الأسمى وأنهى الرحلةَ
مدحوهُ كثيراً أو حتى نكروا سحرَهُ
يكفيهِ فخراً أنّهُ أزهرَ أخيراً.

واجِهْ واقِعَكَ بِيَقِينٍ مَهْمَا كَانْ
فَحُلْوُ القَدَرِ مَحْضُ فَيْضٍ إِلَهِيّ
وَمُرُّهُ لَيْسَ نِهَايَةَ الطَّرِيقِ أَبَداً
فَالْبِدَايَاتُ السَّيِّئَةُ قَدْ تُخْبِئُ مَسَرَّاتْ
تَمَاماً كَرَوَائِعِ الدَّرَامَا بَعْدَ الانْكِسَارْ
تَبْدَأُ بِالْبُؤْسِ لِتَنْتَهِيَ بِفَرَحٍ عَظِيمْ.

مهما قسا واقعك فأنت من يغيره
المر يظل مراً مهما طال الزمن
لكن إضافة السكر تجعل الطعم أفضل
لن تختفي المرارة لكن الروح تتقبله
هكذا نصنع من الوجع شيئاً يطاق
بالإرادة نصيغ واقعنا كما نحب دائماً.

مهما قسا واقعك فأنت من يغيره
المر يظل مراً مهما طال الزمن
لكن إضافة السكر تجعل الطعم أفضل
لن تختفي المرارة لكن الروح تتقبله
هكذا نصنع من الوجع شيئاً يطاق
بالإرادة نصيغ واقعنا كما نحب دائماً.

مَن يزرعُ الوردَ يجني العبيرَ حتماً
ومَن يغرسُ الشوكَ يحصدُ الألمَ والندمَ
كلُّ بذرٍ تضعهُ سيخرجُ ثمرهُ يوماً
فلا ينتظرُ زارعُ الشوكِ قطفَ الزهورِ
قانونُ الأرضِ ثابتٌ لا يتغيرُ أبداً
ما تزرعهُ اليومَ تحصدهُ غداً يقيناً.

تَمضي الحياةُ ضاحكةً في وجوهنا أحيانا
نخشى حزناً يتربصُ خلفَ ذاكَ الفرحِ
لكنَّ ظنَّ السوءِ بالخالقِ خطأٌ عظيمٌ
فربُّ الخيرِ لا يُضحكنا إلا لِيُسعدنا
اغتنمْ لحظاتِكَ السعيدةَ بكلِّ تفاصيلها الآنَ
لا تسمحْ لأيِّ كدرٍ باختراقِ رُوحِكَ
فالرُّوحُ بيدِ باريها وحدهُ لا سِواهُ
فلا داعيَ للقلقِ والخوفِ من المجهولِ
حتى وإنْ عشتَ في أتونِ الحروبِ
سواءً أكانتْ صراعاتٍ نوويةً أو عاطفيةً
أو حتى نزاعاتٍ نفسيةً أو ماليةً.

روايتي هذهِ خاليةٌ منَ الأبطالِ تَماماً
ليسَ فيها بطلٌ واحدٌ ولا بطلةٌ
هيَ محضُ أيامٍ نَعبرها وتَعبرُ فينا
نَسردُ حكاياها على مَسامعِ الزمانِ بصدقٍ
دونتُ فيها مَرارةَ الخيباتِ التي أوجعتني
لكنني لمْ أنسَ ذِكرَ الأفراحِ أيضاً
فالحياةُ مَنحتنا منْ فيضِ كرمِها الكثيرَ
والإنسانُ ضيفٌ في رِحابِ هذهِ الدنيا
والضيفُ الحقُّ مَن يردُّ صنيعَ مُضيفهِ

لِذا سأردُّ الجميلَ بكلماتٍ تليقُ بالعطاءِ
سأكتبُ عنْ كلِّ بسمةٍ رغُمَ الشقاءِ
عنْ لُطفِ اللهِ المختبئِ خلفَ الأقدارِ.

لا تسمحْ لشيءٍ أنْ يُكسرَ شموخَكَ
أحياناً نمرُّ بمواقفَ نأملُ فيها التقديرَ
لكنَّ الخذلانَ يأتينا بغتةً منَ الآخرينَ
إياكَ أنْ تُقللَ منْ قيمةِ ذاتِكَ
أَثبتْ لهمْ أنَّ وجودهمْ غيرُ ضروريٍّ
نَحنُ نحيا بغيرهمْ وبلا أدنى احتياجٍ
علِّمْ نفسَكَ قبلَ أنْ تُعلِّمَ الآخرينَ
النفسُ طفلةٌ صغيرةٌ تَسكنُ في أعماقِكَ
وما تزرعُهُ فيها ستحصدهُ خُلقاً وعادةً
لا تُعوِّدْ نفسَكَ إلا على مَنبعِ الخيرِ
اجعلْ فخرَكَ بذاتِكَ يَعلو كلَّ سماءٍ
أعطِ نفسَكَ قَدراً فوقَ كلِّ الوجوهِ
فلا أحدَ يَستحقُّ تدليلَكَ سِواها أبداً.

مَنحناهمْ فَيضَ ثِقتِنا وكلَّ مَحبتِنا
كَثقةِ طفلٍ صغيرٍ بأمانِ حِضنِ أبيهِ
ظَننَّا أنَّ الأذى لا يأتي مِنهُمْ
لكنَّ الخذلانَ داهمَنا بِقسوةٍ وفَجأةً
كَخذلانِ الخريفِ لأوراقِ الشجرِ في المَدى
تَقضي الشجرةُ عُمراً في رعايةِ أوراقِها

تُباهي بها الريحَ وتَسقيها بحنانِ الأغصانِ
ثمَّ يَأتي الخريفُ فَيُسقطها أرضاً صاغرةً
تَجردتِ الشجرةُ بَعدَ طولِ عِنايةٍ واهتمامٍ
هكذا كانَ خِداعُ مَنْ وَثقنا بهمْ
تَركُونا عرايا في مَهبِّ ريحِ الجفاءِ.

لكنني كنتُ كجذعِ شجرةٍ صلبٍ لا يَنحني
إنْ زارني صيفٌ أثمرتُ بفيضِ جُودي
وإنْ جردني خريفٌ منْ أوراقِي جَمالاً
بقيتُ كجبلٍ راسخٍ في مَكاني أبداً
فالشكرُ للهِ أولاً على هذا الثباتِ
والشكرُ لنفسي ثانياً على صِدقِ المَسندِ
ساندتني نفسي في كلِّ أوقاتِ الضيقِ
مثلما تَسندُ الجذورُ عُمقَ الشجرةِ تماماً
جعلتني واقفاً بوجهِ العواصفِ دونَ انكسارٍ.

لا خريفَ يُسقطني ولا صيفَ يُقويني
أنا كالجبلِ الراسخِ في ثباتي دوماً
وكالسيفِ القاطعِ في حزمِ مواقفي كُلها
وكالجملِ الصبورِ على وعثاءِ طريقِ العمرِ
وكالدلفينِ في ذكائي وحُسنِ تدبيري أيضاً
وكالقمرِ البهيِّ في جمالِ طَلعتي ونوري
ليسَ غروراً بلْ حقيقةٌ ساطعةٌ جداً
عجزتِ الوجوهُ المخادعةُ كالثعلبِ عنْ رؤيتها
فلا خذلانُكَ يكسرني ولا غيابُكَ يُؤلمني
وحديثي عنِ الخذلانِ ليسَ ضعفاً مِني

بلْ لِكشفِ تلكَ الأقنعةِ عنِ الوجوهِ
سأعرّي زِيفَهمْ أمامَ مرآةِ الحقيقةِ الجليّةِ.

روايتي مَزيجٌ منَ الحزنِ والأفراحِ معاً
بينَ انكسارِ الأيامِ وثقةِ النفسِ العاليةِ
سأعبرُ بكمْ الآنَ نَحو ضفافِ الثقةِ
إنْ بحثتَ عنْ جَمالِ الرُّوحِ فستجدني
وإنْ فتشْتَ عنْ بَهاءِ الوجهِ فأنطِقُ
أظننتَ أني سأقولُ ابحثْ عنْ غيري؟
خسئتَ؛ ففي كلِّ مَناحي الجَمالِ ستجدني
أنا الجمالُ وأنا الأخلاقُ والأيمانُ حَقاً
أنا الكمالُ في مِئةِ صُورةٍ وصِفةٍ
أنا القِمةُ رُغماً عنْ أنوفِ الحاقدينَ
أنا الرقمُ الصعبُ في معادلةِ الوجودِ.

مَن كانَ منْ صَفوةِ مُحِبِّيَّ حَقاً
سَيَرى حُروفي شَهداً في قَلبِ خَلِيَّةٍ
يَتجرَّعُ عَذبَ كلامي بِحُبٍّ وشَوقٍ وافِرٍ
أما مَنْ نَبضَ قَلبهُ بِغِلٍّ وكُرهٍ
سَيَرى كلماتي سُمَّاً في جَوفِ أَفعى
تَقذفُ في رُوحِهِ جَحيمَ الغَيظِ دَوماً

فإنْ لمْ أَكنْ قُطبَ الرَّحى دائماً
فَتَبّاً لِكلِّ شَيءٍ يَدورُ حَولَ هَباءٍ
تَبّاً لِعالمٍ لا يَراني بِمَحضِ جَمالي
يُسعدُني حُضوري الطاغي في كُلِّ المَحافِلِ
أنا المَنارةُ في لَيلِ الذكرياتِ الطويلِ.

ثِقتي بِذاتي لا تُشبهُ ثِقةَ الآخَرين
نَفسي مَعلومةٌ والنَّاسُ طَيُّ الخَفَاءِ غامِضون
بَعضُهُم يُشبهُ الرُّمَّانَ في حُسنِ مَظهَرِه
لَكِنَّ باطِنَهُ يَحمِلُ الخَرابَ والفَسادَ المُرّ
وبَعضُهُم كالأَرضِ التي تُخفي كُنوزاً ثَمينة
تَظُنُّها تُراباً وهيَ في العُمقِ جَوهَر
القِيمةُ الحَقيقيَّةُ تَكمُنُ دَوماً في الدَّاخِل.

أَعطِ بِجودٍ لَكِن بِمِقدارِ حُدودٍ واضِحَة
سامِح بِكَرَمٍ وثِق بِمَقاييسَ لَها غايَة
مِثلَ الدُّوَلِ التي تَحمي جَميعَ أَراضيها
اجعَل لِحَياتِكَ حُدوداً صَلبةً لِأَجلِ حِمايَتِها
حتى مَعَ السَّلامِ تَبقى العَساكِرُ يَقِظَة
الاحتِياطُ واجِبٌ رَغمَ غِيابِ أَيِّ عَداوَة
هَكذا تَصونُ نَفسَكَ مِن كُلِّ غَدر.

مَن يَهْدِكَ الوردَ فَأهدِهِ باقةً كاملة
ومَن يُعطِكَ الشَّرَّ فاتركْ لهُ صحراءَه
لا تَرُدَّ الإساءَةَ بِمثلِ فِعلِ الأشرار

بَلِ اتركْ لَهُم شَوكَ العُمرِ وَحدَهُم
فالنَّفسُ الكريمةُ تَسمو عَنِ الثأرِ دائماً
تَزرعُ الطِّيبَ وتَمضي في سلامٍ تام
هكذا يَبقى نَقاؤُكَ مَرفوعَ الرأسِ عالياً.

الرسَّامُ يُجسدُ أفكارَه عبرَ رسومِهِ دوماً
والطبَّاخُ يصنعُ من خيالِهِ أشهى الأطباق
لكنَّ الكاتبَ يزرعُ روحَهُ بين السُّطور
رواياتٌ نظنُّها خيالاً وهي واقعٌ بَحْت
ما نعيشُه ليسَ مجردَ شعورٍ عابِر
بل كلماتٌ نحبسُها فوقَ هذا الورق
كُلَّما قرأنا استعدنا تِلكَ المشاعرَ الحية.

أما بالتعلُّقِ فلا بَشرَ يستحقُّ ذلكَ
التعلُّقُ الحقيقيُّ يكونُ بربِّ العالمينَ فَقَط
اجعلْ بينكَ وبينَ نفسِكَ وقتاً خاصاً
اعتزِلْ كُلَّ ما يؤذي روحَكَ الآن
ليسَ قطعاً للرَّحِمِ بلْ هدوءٌ وراحة
خلوةٌ معَ ربِّكَ تُعيدُ لكَ التوازُن
هكذا تَجدُ القوَّةَ في صَمتِ العُزلة.

ما الماضي فقد مضى وانتهى تماماً
لا تحاول فتح صفحاتك القديمة أبداً

خلد الذكريات الحلوة في بالك فقط
كخيارٍ نهائي DELETE واجعل للأشياء السيئة
الماضي سجن إن بقيت تنظر خلفك
اصنع حاضرك بروح جديدة ومختلفة تماماً
هكذا تعيش حراً من قيود الأمس.

تشعر بالهوان حين تصمت الأفواه بمجرد
مرورك بجمع كنت تأمن مكرهم دوما
رغم صفاء قلبك وكف الأذى عنهم
تتساءل بحيرة هل ذنبي في طيبتي
أم أنهم فئة لا تستحق الوفاء أبدا.

تُسائلُ عقلَكَ هَلْ أعتزلُ الورى؟
أَمْ أتجاهلُ خذلانَهُم وأمضي قُدُمَا؟
كُنْتُ أوفى الناسِ وأكثرَهُم نَقَاءً
لَمْ يَصونوا وُدِّي أو يَمْنحوني فُرصةً
سأظلُّ كالعقبةِ في شوطِهِمُ الأخيرِ
مَنْ خَسِرَ النهايةَ لَمْ يَنَلْ كأساً
فالعبرةُ بالخواتيمِ لا بالبداياتِ الزائفةِ
كم خُدِعنا بمظاهرَ بَرّاقةٍ كاذبةٍ.

لكن كل مر سيمر حتما
وكل جرح سيبرأ بمرور الوقت

وكل دمعة ستجف فوق الوجنتين
وكل خذلان سيرده القدر لأصحابه
وكل ثقة مفرطة ستخذل صاحبها يوما.

تغزو الفؤاد أحياناً خيباتٌ لا تنتهي
تغيبُ أصداءُ التصفيقِ والمديحِ عن الإنجاز
يغدو المرءُ كغريبٍ تائهٍ في الوهاد
يبني قلاعَ النجاحِ في صمتٍ مطبق
لا أحدَ هنا يباركُ تلك الخطى
نسيرُ في دروبِ الحياةِ بغيرِ رفيق
لكنَّ نورَ الخالقِ يؤنسُ وحشةَ الروح
حسبُنا رعايةُ اللهِ في كلِّ حين
الاكتفاءُ بالذاتِ وباللهِ فضلٌ عظيمٌ جداً.

.ثمةَ أشخاصٌ يغضبون لأتفهِ أسبابِ الحياة
يُعلنونَ الخصامَ على صغائرِ الأمورِ دوماً
يظلُّ السؤالُ حائراً في ممرَّاتِ العقل
إن كانَ هذا زعلهم على القليل
فماذا تركوا لنا من ودٍّ عظيم؟

لم نخسر شيئاً بعدَ رحيلِ هؤلاءِ
بل حَمَيْنا كرامةَ النفسِ من الضياعِ
من أرادَ الرَّحيلَ فالبابُ لهُ مفتوحٌ
لن تَتوقَّفَ قطاراتُ الحياةِ لغيابِ بشرٍ
يظلُّ المخلصُ أصيلاً رغْمَ كيدِ المحاربين
يبقى النَّذلُ نذلاً بئسَ أصلُ الفعالِ
فالمعدنُ الطيِّبُ لا يصدأُ بمرورِ الزمنِ.

لن أعتزلهم ولن أحظرَ طيفَ وجوههم
سأشعرهم في حضوري بأنهم عدمٌ تامٌّ
كأنهم لم يكونوا يوماً في حياتي
ما قاطعتُ يوماً أحداً بغيرِ مبرّرٍ
لكن من يحاولُ الحطَّ من قدري
سأجعلهُ يتجرَّعُ مرارةَ نفسِ ذلكَ الشعورِ
التجاهلُ فنٌّ يتقنهُ الأقوياءُ في الردِّ.

سيحاولونَ التأقلمَ رغْمَ مرارةِ التجاهلِ القاسي
لكنَّ عجزهم سيفضحُ شوقهم لضياءِ روحي
كنتُ كالكهرباءِ في عصرنا الحديثِ تماماً
لا يستغني الصغارُ والكبارُ عن نوري
سيتأقلمون بانكسارٍ وحزنٍ يسكنُ كُلَّ القلبِ
أنا الصدفةُ الجميلةُ التي لا تُنسى

سيظلُّ عقلكَ يذكرُ طيفي بمرورِ الأعوامِ
فأنا كالخيلِ الأصيلةِ في طبعي وانطباعي.

تركتُ في حياتِهم فراغاً كبيراً جداً
فراغٌ شاسعٌ يشبهُ بياضَ هذهِ الصفحةِ
غِيابي مِثلُ شمسٍ غابتْ عن الكونِ
لن يملأَ أحدٌ مكاني مهما حاولوا
أنتمْ بدوني لا شيءَ في الوجودِ
You are nothing without me now
ستدركونَ قيمتي حينَ يشتدُّ الظلامُ حولكمْ

لا أحدَ يستطيعُ كَسْرَ إرادتي أو رُوحي
أنا كالألماسةِ التي لا تَقْبَلُ الانكسارَ
تَنْكَسِرُ فقطْ لِتَتَشكَّلَ في صُورةٍ أجملَ
تَصيرُ بَعدَ الشدائدِ أغلى قِطعةِ مجوهراتٍ
الصِّعابُ تَصقلُني ولا تَهدمُ بِياني أبداً
بَرِيقي يَزدادُ كُلَّما اشتدَّتْ عليَّ الضغوطُ.

تمر بالإنسان لَحَظَات حيرة شديدة جداً
لا يعلم فيها الصَّوَاب من الخطأ
يكون عاجزاً عن فهم مَشَاعِره الحالية
هل أنا دائماً أُخْطِئ بحق نفسي
أم هم يَجْرَحُون قلبي بلا سبب
مَن منا المُخْطِئ في هذه الحكاية.

ليس مُهِمّاً وجود بطل في القصة
المُهِمّ أن يكون هناك شخص مُحِقّ
أحياناً يظن الإنْسَان سوءاً بالناس جميعاً
ثم يكتشف فيهم الخير والفضل والنقاء
وأحياناً يظن خيراً ببعض الأشخاص حوله
ثم يظهرون له الشر والسُّوء والمكائد.

لا تظن كل مِسكِين تراه مَظلُوماً
فقصة سِندِرِيلَا غَيَّرَت مَفَاهِيم بَعْض البَشَر
أصبح الناس يَتَصَنَّعُون المَسْكَنَة أَمَام الجَمِيع
حتى نَظُنَّهُم ضَحَايَا وهُم عَكْس ذَلِك
الخِدَاع صَار سِلَاحاً لِكَسْب عُطُوف الآخَرِين
فَاحْذَر مِن المَظَاهِر التي تَخْدَع الأَعْيُن.

لسنا مُضْطَرِّين لِتَصَنُّع الحُزْن أَو الفَرَح
عِش شُعُورك الطَّبِيعِيّ دُون أَيّ زِيَادَة
فالمُبَالَغَة تُفْسِد قِيمَة الأَشْيَاء حَوْلَنَا تَمَاماً
مِثْل المِلْح إِذَا زَاد أَفْسَد الطَّعَام
وإِذَا غَاب صَار الأَكْل بِلَا طَعْم
فالتَّوَازُن هُو سِرّ جَمَال هَذِه الحَيَاة.

المَقَام الوحيد الذي يستحق غُلُوّ المَشَاعِر
هو وِصَال الخالق وثقتك الراسخة بِنَفْسِك
في جِوَار الله نعيم يَتَجَاوَز المَدَى
البَشَر تَشْغَلُهُم الدنيا عن سَمَاع شكواك
لكن رب السَّمَاوَات يَحْتَوِي نداءك دائماً
طَهِّر سَرِيرَتك وابسط سَجَّادَة المناجاة خشوعاً
واطلب غَايَتك بِيَقِين ثابت وقلب صادق.

قد تستوقِفك نفحات دينية في طيات سُطوري
وتتساءل عن علاقتها بعالم رواية هَوَاجِيس
لكنها جوهر تجربتي ومَلاذي الآمِن حين تعبت
فالقرب من المَوْلَى سر النجاة للبشر جميعاً
خذها قاعدة رَاسِخة لتستقيم لك الحياة دائماً
ستجد كلماتي تنتقل بين العَوَالِم بلا تمهيد
لأنها فيض نابع من هَوَاجِيس صادقة عَمِيقة.

خلقت نفساً هيّنة ليّنة تستحق الرعاية
أميل لمن يدللني من أهلي ومحيطي
من يسكب الدلال في طريقي ينهل اهتمامي
فأنا كالفراشة لا أهبط إلا طوعاً
على أصحاب النفوس الهادئة والقلوب الرقيقة
أمنح نداي فقط لمن يعرف قيمتي الغالية.

I'm just a girl

لا يهم أبداً كيف تراني الآن
فأنا مرآة سحرية لنفسي تماماً
لا أرى ذاتي إلا أجمل الجميلات
رؤيتك لطيبتي تعكس جمال روحك أنت
وإن رأيتني غير ذلك تعكس نفسك

إن كنت بيضاء فك رداء ناصع
يملأ الكون نوراً وبهاءً وسحراً خالصاً
وإن كنت سمراء فالحب للشكولاتة دائماً
ومن ذا الذي يقاوم سحر السمر؟
لوني ملكي وليس مطلوباً منك حبه
فهو هويتي وعنوان جمالي الفريد وحدي
أما أخلاقي فهي تتحدث نيابة عني
ترسم صورتي بوقار دون أي كلام

هنا ينتهي نقاشكم حول جمالي الباهي
عزة نفسي خط أحمر لا يقبل الجدال
كفوا الحديث فمكانتي فوق كل الظنون
أنا ملكة بذاتي ولست بحاجة لتقييمكم

تائهة في زحام العمر لا أدري
أين أنا وماذا عساي أن أفعل؟
لماذا توقف قطار الزمن بساحتي وحدي؟
لماذا عبر الجميع وبقيت في مكاني؟
هل حصدت خيبة بسبب طيبتي المفرطة؟
أم أنني وثقت بمن لا يستحق ثقتي؟

خذلتني نفسي واستعصى عليّ فهم اغترابي
إن لم تجب ذاتي عن أسئلة الوجود
فمن ينقذ الأنا من تيه السراب؟
غرق الجواب في عمق صمتي الموحش

صمتي لم يكن يوماً دليلاً لخوفي
بل عشت في عمق مخيلتي بسلام
جسدي هنا يلامس تفاصيل هذا الواقع
وروحي هناك تحلق في فضاء الأحلام
كنت في الواقع طيفاً يشبه الخيال
وفي خيالي كنت حقيقة كاملة الوجود

ضحكاتي بالمنام كانت صدقاً ويقيناً
لكنها في الواقع زيف وخداع مرير
لا أدري الآن ماذا يحدث لروحي؟
أأنا خيال عابر أم واقع ملموس؟
كنت دوماً أعاتب نفسي على تقصيري
لماذا لم تصلي ولم تجاهدي هواكِ؟

وكانت حجتي الدائمة ظروفي لا تسمح
والآن أأعتب عليها أم ألوم عتابي؟

سأكتفي بالصمت المطلق من الآن فصاعداً
ليس رِضاً بل راحةً يجهلها الكثيرون
ولا يدرك عمقها سوى الأذكياء حقاً
والأذكياء هم من يعتزلون أذى الناس
يغادرون بهدوء ودون رد أي إساءة
صمتهم حماية لقلوبهم ونقاء أرواحهم الطاهرة

كانوا يزعمون أن العتاب بقدر المحبة
لكنها مجرد حجة لإخراج ما بداخلهم
يجرحونك بدافع أن العتاب هو حب
لو كنت تحبني حقاً لعذرتني فوراً
يكفي استخدام الأعذار من أجل تجريحنا

اعتزال من يؤذينا هو الراحة الحقيقية
لو كان فيك خير لسألت عن غيابي
مكان الهجوم في مباريات الكرة لا حياتنا
هذا الأسلوب لا يجلب إلا الأذى والدمار
هذا هو الخذلان الحقيقي الذي عشناه معاً
حين أغرق بهمومي وآتي طالباً لاهتمامك
فأجد منك العنف واللوم بدل الأمان والإنصات.

انكسار الخذلان يورثنا قوة تفوق السد
فلنطوِ صفحات الأسى لنبدأ عهداً جديداً
حياة يسكنها الوقار والجد في العمل
نوثق فيها حبلاً متيناً مع الله
ونرمم أرواحنا المنكسرة بعد طول عناء
طريق البدايات وعر ومليء بالأشواك والآلام
لكن العاقبة ستكون مشرقة كما أردنا.

أحيانا أرى روحي تائهة في الدروب
كحال المرء بعد تخرجه من الجامعة تماماً
لا تدرك وجهتك ولا من أين جئت
ترى الجميع يمضون وأنت عالق في مكانك
لكن تيقن أن هذا الشعور ليس فشلاً
بل لأن الله يخبئ لك أمراً عظيماً
سيهديك ربي عطاء دهراً ينسيك العناء

رب العرش وهبك زمناً لتلوذ بحماه
لتجتر العزائم صبراً وتستلهم رشاد المتقين
تتهيأ روحك ثباتاً لفيض العطاء القادم
فالخالق الماجد لا يمنح إلا خيراً
من أمّ باب ربه بدمع الأسى
آب وجناحاه خفق من تباشير السرور

يطلبون مراعاة ظروفهم بصلف وجفاء
وهم من حظروا عليك بوح المشاعر
أمر يثير الضحك والتعجب في آن
دع العالم جانباً وامضِ لربك ممتثلاً
أقم صلاتك ورمم وصالك مع الله
ثم انطلق للعمل بهمة وعزم وثبات
حتى وإن لم يناسب مجالك وشهادتك
فكل من ارتقوا معالي المجد عانوا
طور مهاراتك فالذات أولى بالصناعة دائماً
لتأتي عودتك غنياً مؤمناً وقوياً جداً
واصنع نجاحاً ساحقاً يقهر كل الأعادي.

"Life demands a strong successful woman
And successful and successful and successful"

"Performing Umrah and buying a car
Traveling the world and building a mosque
Buying top brands and luxury cars
Mercedes Benz or even a BMW
Owning the house of my dreams
All these are beautiful big dreams
Through my faith in God Almighty
And with my hard sincere work
I can achieve them all surely"

صفحةٌ جديدةٌ وبدايةٌ جديدةٌ وحكايةٌ أخرى
وفي كلِ صفحةٍ جديدةٍ تولدُ قصةٌ
أحياناً يعجزُ المرءُ عن وصفِ مشاعرِهِ
لكننا نستطيعُ كتابةَ هذهِ المشاعرِ دائماً
وحينما نتحسنُ نعودُ لكي نقرأَها مجدداً
هكذا هي الحياةُ متقلبةٌ بينَ حالينِ
تارةً تغمرُنا فرحةٌ تعجزُ الكلماتُ عنها
وتارةً يزورُنا حزنٌ لا يوصفُ أبداً.

عيش حياتكَ واصنعِ الفرحَ بنفسكَ دائماً
حاولْ تصنعَ الفرحِ حتى لوْ غابَ
ومعَ الوقتِ سيتطبعُ قلبكَ بهذا الفرحِ
ويصبحُ عادةً جميلةً تدومُ معكَ أبداً
كلُ شيءٍ تتصنعهُ بالوقتِ يصبحُ طبعاً
فاحرصْ دائماً على تصنعِ الأشياءِ الجميلةِ
وابتعدْ تماماً عنْ تصنعِ الكبرياءِ الزائفِ.

لم يكنْ هناكَ رجلٌ قاتلٌ بالروايةِ
ولم يكنْ هناكَ رجلٌ بطلٌ يخلصُنا
بلْ كانَ خلفَ تلكَ الهواجسِ فتاةٌ
فتاةٌ قويةٌ حاربتْ كلَ الأعداءِ بقوةٍ
وحاربتْ كذلكَ الأيامَ الصعبةَ المريرةَ دونَ
وما زالتْ تحاربُ حتى اليومِ بشجاعةٍ
لتصلَ لكلِ أحلامِها بإرادةِ اللهِ دائماً.

سأتركُ أثرَ التعبيرِ والآراءِ لكمْ دائماً
هذهِ هيَ روايتي البسيطةُ الثانيةُ لي
أنا كاتبةٌ أردنيةٌ أنشأتني الظروفُ الصعبةُ
لمْ يتحدثْ أحدٌ عني وعنْ كفاحي
تحدثتُ عنِ الفرحِ والحزنِ والغدرِ والقوةِ
وسطرتُ هواجسَ النجاحِ بعدَ كلِ تعبٍ
وفي نهايةِ هواجسي أتمنى أنْ تدركوا
أنَّ القوةَ تأتي منَ اللهِ أولاً
ثمَّ تأتي منْ داخلِ نفسِكِ بعزيمةٍ
بها تصلينَ لكلِ ما تتمنينَهُ يوماً
إياكمْ وتركَ أحلامِكمْ مهما حدثَ معكمْ
حتى وإنْ كانَ طريقُكمْ مليئاً بالشوكِ
انزعي هذا الشوكَ وازرعي الوردَ مكانَهُ
وأكملي مسيرتَكِ نحوِ القمةِ بثباتٍ ويقينٍ

Create strength through patience and success, even when it seems nonexistent, and by God's will, power will come.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخاتمة

إلى من رافقني حتى السطر الأخير

الى نفسي.....

لم تكن هذه الرواية مجرد حبر على ورق

بل كانت نبضاً حياً من عمق هواجسي

أردت من خلالها أن أقول للعالم كله

إن العواصف تصنع منا أشخاصاً لا ينكسرون

وأن القوة تولد دائماً من رحم المعاناة

شكراً لكل من قرأ بقلبه قبل عينيه

أتمنى أن تظل كلماتي حية في أرواحكم

تذكروا دائماً أن تزرعوا الورد بأيديكم

نلتقي في حكاية جديدة وصفحة أخرى

الكاتبة الأردنية:

ورود الحلايبه